AFRICAN CENTRE
FOR JUSTICE AND PEACE STUDIES

Monitoring respect for human rights and law reform in Sudan
لمراقبة احترام حقوق الإنسان و الإصلاح القانوني في السودان

يوليو- أكتوبر 2023

نيران القصف والاشتباكات المسلحة في نيالا بإقليم جنوب دارفور

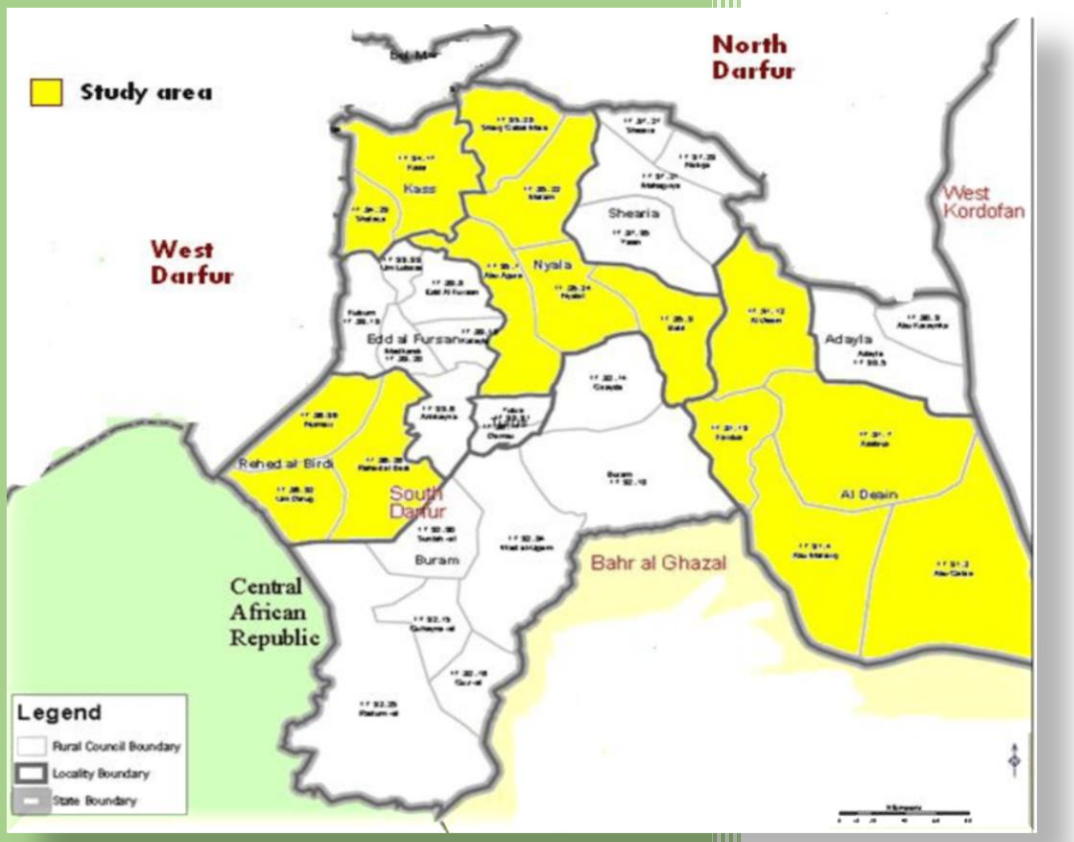

إهداء

يود المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام إهداء هذا التقرير للناجين من الحرب في جنوب دارفور ولأسر ضحايا الحرب، ولا سيما أسر المدافعين عن حقوق الإنسان الذين بذلوا ارواحهم في سبيل ذلك في مدينة نيالا. كما يهدي المركز هذا التقرير بشكل خاص إلى السيد محمد علي حسن قاسم، وهو مدافع عن حقوق الإنسان وأحد أصدقاء المركز، والذي توفي في عام 2015، وقتل اثنين من أشقائه مؤخرا خلال عملية القصف التي تعرض لها مقر إقامتهم في 20 مايو 2023، وأيضاً إلى السيد أحمد محمد عبد الله المعروف باسم اللورد، وهو مدافع عن حقوق الإنسان أُختطف في 4 أغسطس 2023 ثم قتل لاحقا.

ملخص تنفيذي

احتدم القتال بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع شبه العسكرية في جنوب دارفور متخذاً منحى مشابهاً للمعارك الدائرة في الخرطوم، حيث تستخدم القوات المسلحة السودانية أسلوب القصف من داخل قاعدتها تجاه مناطق تمركز قوات الدعم السريع في المناطق المحيطة بالقاعدة دون أن تغادر القاعدة فعليا. وذلك للاشتباه في أن قوات الدعم السريع احتلت مساكن المدنيين في تلك المناطق وتتمركز توطئة للهجوم على القاعدة.

ولسوء الحظ، تعتبر نيالا من بين المدن التي تم عزلها عن بقية العالم بسبب انقطاع خدمة الإنترنت بها منذ 12 أغسطس 2023، مثلما هو الحال في كل من زالنجي في وسط دارفور والجنينة في غرب دارفور حيث تم قطع الإنترنت فيهما منذ 20 مايو و17 مايو 2023 على التوالي. على الرغم من أن شركة إم تي إن للاتصالات أعادت تشغيل خدمة الرسائل القصيرة (SMS) وشركة زين للاتصالات أعادت أيضا بعض الخدمات في 09 سبتمبر 2023، إلا أن أداء شبكات الاتصال ظل سيئاً للغاية. وقد دفع هذا التعتيم غير المبرر المركز إلى إجراء تحقيق يهدف لدراسة آثار الصراع المسلح ليس فقط على مدينة نيالا وحدها، بل وحتى آثاره على كافة أرجاء جنوب دارفور عموما.

كشفت الدراسة ان البلاد شهدت خلال عمليات القتال الجارية انتهاكات مختلفة لحقوق الإنسان من جانب كلاً من القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، تشمل على سبيل المثال لا الحصر إعاقة الحق في الحصول على المعلومات، وقتل ما يقرب من 200 مدني وجرح المئات، وعمليات الاعتقال التعسفي التي طالت ما لا يقل عن 34 شخصا، واختطاف "*الأغنياء*" والمطالبة بفدية، وتجنيد ما لا يقل عن 20 طفلا، وثلاث حالات اعدام خارج نطاق القضاء، بالإضافة إلى العديد من الانتهاكات الأخرى. وقد تدهور القطاع الصحي في جنوب دارفور إلى حد كبير، حيث لا يوجد سوى مرفق صحي واحد في حي الوحدة يعمل بقدرات غير كافية. كما أدى الصراع المسلح إلى نزوح ما يقرب من 200.000 أسرة إلى الفاشر في شمال دارفور، والضعين في شرق دارفور، وكوستي في النيل الأبيض والبلدان المجاورة مثل جنوب السودان وكينيا وتشاد وأوغندا. وأكدت حكومة ولاية شمال دارفور أن النازحين داخليا من جنوب دارفور إلى شمالها تتم استضافتهم في المدارس بشكل مؤقت.

ما هي أهمية مدينة نيالا بالنسبة لقوات الدعم السريع؟

تعتبر نيالا ثاني أكبر مدينة اقتصادية في السودان بعد الخرطوم. وتتميز بموقع استراتيجي اذ تتوسط المنطقة الواقعة بين ولايتي وسط وجنوب دارفور وأيضا على حدود جنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى، وبالتالي تستخدم كطريق لحركة استيراد وتصدير السلع والبضائع من وإلى غرب أفريقيا. وتسيطر قوات الدعم السريع على جميع قواعد القوات المسلحة السودانية داخل جنوب دارفور، وتحديدا في كاس في الشرق، ومنواشي في الشمال، وبرام وأم دخن، وجميع قواعد القوات المسلحة السودانية في الغرب على الحدود مع جمهورية أفريقيا الوسطى. وبحكم سيطرتها الكاملة على مدينة نيالا، تصبح قوات الدعم السريع، قادرة على الوصول إلى جبل مرة في جنوب دارفور (وهي احدى المناطق الهامة الأخرى) إما عن طريق كاس أو من الشرق عبر منواشي. كما من المحتمل أن تؤدي سيطرة قوات الدعم السريع على جنوب دارفور في نهاية المطاف إلى تعزيز قدراتها على فرض سيطرتها على ولايتي وسط وغرب دارفور أيضا.

الانتهاكات في جنوب دارفور:

أسفر تبادل إطلاق النار بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع خلال يومي 6 و9 أغسطس 2023 عن مقتل ما لا يقل عن عشرة أشخاص في أحياء الجمهورية والمزاد والامتداد ورايق ودريج وكرري والوحدة وسوق نيالا الرئيسي. وفيما يلي حصراً بأسماء الضحايا والمصابين من جراء تلك الأحداث.

أسماء ضحايا الأحداث:

1- آدم سوكي
2- مصطفى محمد عبدول
3- أحمد ولد المهدي
4- أحمد عيسى
5- مريم التوم
6- فردوس نجم الدين
7- زكريا خميس
8- جواهر غربلي
9- الشفيع غربلي
10- معتصم غربلي

أسماء المصابين:

1- شاع الدين محي الدين

2- جمال الرضي

3- وداد سنهوري

4- البراء الهادي

5- يونس تاج الاصفياء

6- مهلب

تواصلت المعارك في مدينة نيالا ولمدة ثلاثة أيام خلال الفترة من 11-13 أغسطس 2023، بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية. وأسفرت تلك المعارك عن مقتل 12 شخصا وإصابة 11 آخرين من أحياء المزاد، والامتداد، ورايق، ودريج، وكرري، والوحدة. وكانت قوات الدعم السريع قد استخدمت حي الوحدة للوصول إلى مقر القوات المسلحة ومهاجمته. وفيما يلي حصراً بأسماء الضحايا والمصابين من جراء تلك المعارك.

أسماء الضحايا:

1- نهى بشير أبو نجرة

2- حسين بشير أبو نجرة

3- مندي خضر

4- مصطفى الحاج خضر

5- معاذ صديق

6- سومية جبريل

7- خديجة مبارك

8- الامني خميس

9- بدرالدين موسى حامد كبير

10- رشا النور آدم ابكر

11- محمد آدم الدرينوك

12- معاوية كرتوش

أسماء المصابين:

1- حمادة الحاج طه

2- منى الحاج طه

3- عائشة النور

4- فاطمة السر

5- عمار منور

6- اجلال خليل

7- عزيزة شمس الدين

8- ملاز جادالله

9- نورهان أبوبكر

10- يسرية نورين

11- صفية شامة

في يوم 11 أغسطس 2023، هاجمت مجموعة تستخدم الدراجات النارية والجمال قرية تدعى كاكوجا في محلية بليل الواقعة شرقي مدينة نيالا وعلى بعد 4 كيلومترات من مخيم كلمة للنازحين داخليا، وبدأت المجموعة بنهب السوق ثم أحرقته بعد ذلك، وقد لقى تسعة أشخاص مصرعهم نتيجة للهجوم بينما فر عدد آخر من القرية. وفيما يلي أسماء الضحايا والمصابين والمفقودين من جراء ذلك الهجوم.

اسماء الضحايا:

1- جابر الرهيد
2- معاوية صغيرون
3- عبدالجليل أبوبكر
4- صدام حسن
5- مجاهد كابو
6- ماتي إسحاق
7- هارون عبد الرحيم
8- عبدالصبور آدم
9- حرية حسب الله

أسماء المفقودين:

1- إدريس سليمان
2- قاسم رمضان
3- حميد جبارة

أطفال قتلوا خلال معركة بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية:

اسفرت الاشتباكات وحوادث اطلاق النار بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع في 16 أبريل و 18 و 19 مايو و 24 يونيو 2023، عن مقتل 22 طفلا وإصابة العديدين الذين بلغت إصابات بعضهم حد فقدان أعضاء من اجسامهم. وتراوحت أعمار الضحايا والمصابين بين خمس وعشر سنوات من أحياء نيالا الجنوبية والجير والرياض شمال والكونغو ومخيم عطاش للنازحين داخليا في منطقة نيالا بجنوب دارفور.

وفيما يلي أسماء الأطفال الضحايا والمصابين من جراء تلك الاحداث:

اسماء الضحايا:

1- سالم احمد
2- سعيد أبوبكر إبراهيم
3- ميادة خليفة
4- سارة بشير
5- مختار الضو
6- مصطفى نورالدين
7- احلام الصديق
8- نورهان يوسف أبكر
9- الزين إدريس

أسماء الأطفال المصابين: علماً بأن معظم المصابين من أحياء الجمهورية وشم النسيم والامتداد والسد العالي والوحدة والأندلس:

1- انتصار محمد يعقوب
2- عبد الله سعدالدين
3- إسحاق أحمد محمد
4- عبد السلام قمرالدين
5- امتثال عوض الله
6- الفاتح محمد إبراهيم
7- آدم الطاهر حمزة
8- منى صندل ابكر
9- روان المأمون
10- رضوان عبد الكريم
11- مياده محمدالحسن

وفي حادث منفصل، قتلت أم مع أطفالها الأربعة.

خلال يومي 21 و22 يونيو 2023، قتل ما لا يقل عن 18 شخصا وأصيب سبعة آخرون بجروح حيث استأنفت القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع القتال في نيالا على وجه التحديد في أحياء الوحدة 1 و2 و13، وكرري، والوادي، والتومست. وفيما يلي قائمة بأسماء الضحايا والمصابين:

1-مدينة محمد أحمد وأربعة من أطفالها
2- د. يعقوب عيسى
3- علي عثمان
4- أسامة البيع
5- النجيب عبدالرحمن
6- إبراهيم مصطفى
7- حيدر سعيد
8- منال الزي
9- أبوبكر الجعلي
10- تاج السر هارون
11- زكاري ضوالبيت
12- عوض عبدالرحيم
13- عبدالرحمن نورالدين
14- طارق عباس

أسماء المصابين:

1- ياسر الطاهر
2- ياسر عثمان
3- النور الجعلي
4- معتز النور الجعلي
5- أحمد
6- أميرة بابكر
7- آدم يوسف

هجمات قوات الدعم السريع على مدينة منواشي:

في 16 يوليو 2023، شنت قوات الدعم السريع هجوما على مدينة منواشي في جنوب دارفور وسيطرت على المنطقة بما في ذلك قاعدة القوات المسلحة السودانية. وتقع منواشي على بعد حوالي 75 كم شمال مدينة نيالا. وأسفر الحادث عن مقتل ما لا يقل عن ثمانية أشخاص من بينهم **ثلاثة من رجال الشرطة** وجندي من القوات المسلحة السودانية. وبالإضافة إلى ذلك، أصيب ثمانية مدنيين بجروح وفرّ حوالي 14,000 مدني من المنطقة إلى منطقة شمال دارفور. وفيما يلي قائمة بأسماء الضحايا والمصابين:

أسماء الضحايا:

1- مريم محمد إسحاق

2- محمد عصام آدم عبدالله

3- خديجة آدم عبدالله

4- صفاء محمد علي عبدالله

أسماء المصابين:

1- حليمة آدم حسن

2- آدم

3- نبيل

4- الصادق حجرين

5- فاطمة الدومة

6- هارون عثمان

7- خديجة أبكر محمد

الهجوم على مدينة كاس:

شنّت قوات الدعم السريع في يوليو 2023 هجوما سيطرت بموجبه على مدينة كاس في جنوب دارفور والتي تقع جنوب غرب مدينة نيالا. كما سيطرت قوات الدعم السريع على قاعدة القوات المسلحة السودانية في المدينة، وداهمت ونهبت مكاتب المنظمات غير الحكومية بما في ذلك مركز التغذية. وأسفر الهجوم عن مقتل شخصين هما:

1- محمد سيف الدين أبو بكر
2- حسين محمد حسين

عمليات القصف الجوي:

في 2 سبتمبر 2023، قصفت وحدة القوات الجوية التابعة للقوات المسلحة السودانية أحياء في مدينة نيالا، جنوب دارفور بعد مواجهة مع قوات الدعم السريع حول مقر القوات المسلحة السودانية. وأسفر الهجوم عن مقتل ما لا يقل عن 17 شخصا وإصابة عدة أشخاص آخرين من أحياء الكونغو والمطار.

أسماء ضحايا حي **الكونغو**:

1- مدثر خيرالله
2- جبارة عبدالرحمن صالح
3- مصطفى الشيخ
4- سعد محمدين
5- ياسمين حسين النور
6- إيمان هارون
7- عبدالعزيز نورالدين

أسماء ضحايا حي **المطار**:

1- نورالشام الزين
2- عائشة عباس
3- أبوبكر طه
4- فايزة محمدين
5- ياسر فضل

أسماء المصابين:

1- تيسير بدرالدين
2- جميلة بدرالدين
3- سمية بدرإلدين
4- منصور حسب الكريم
5- عوض تاج الدين
11- رضوان فريد محمد
12- إسلام إبراهيم
13- أحمد حمدالله أحمد رجب
14- علاء الدين صالح محمد
15- البوري محمد عبد الله
16- معاذ حسن آدم
17- ميادة عمر
18- رمزي محمد
19- الشاذلي محمد حارن
20- شيماء الطاهر الحلو
21- سليمان آدم محمد
22- تالوت محمد عبدالله
23- والي الدين جمال حسن

في 13 سبتمبر 2023، قصفت القوات الجوية السودانية عددا من الأحياء في نيالا، تشمل: أحياء الوحدة، ونزيه، والعزة غرب، والمطار وسوق ملجه المحلي. وقتل ما لا يقل عن 23 مدنيا، وأصيب 13 شخصا بجروح، ودمرت 5 منازل **بالكامل**. وفيما يلي قوائم الضحايا والمصابين:

أسماء الضحايا:

1- الفاضل صديق
2- عمر حميد دردقا
3- آدم موسى
4- يسرا آدم موسى
5- الشيخ صابر
6- حسين النور
7- مصطفى مهلب
8- نورالهدى موسى
9- راضية عمر
10- شمس الدين فريد محمد

أسماء المصابين:

1- إسحاق آدم إسحاق: 24 عام
2- حاتم عمر: 44 عام
3- أمجد عبدالعال: 22 عام
4- عبدالقادر جلال: 32 عام
5- مالك محمد
6- كاتا هدسان محمد: 28 عام
7- فيحاء جمال الدين: 21 عام
8- فاطمة ازرق: 20 عام
9- الزبير ريحانت الله: 16 عام
10- تيسير علي: 16 عام

11- معتز حمد أحمد: 9 أعوام
12- أيمن آدم موسى: 5 أعوام
13- رضوان فريد

الهجوم على حي السكة حديد:

في 8 أغسطس 2023، قتل 34 شخصا على الأقل وأصيب 27 آخرون بجروح نتيجة هجوم على حي السكة حديد المعروف أيضا باسم "الطريق الحقيقي" وحي نيل طيبة في نيالا. ومن بين المتوفين:

1- آدم أبوالبشار
2- محمد هارون جراد
3- محي الدين شمين
4- الرشيد عبدالله
5- سوسن الرشيد عبدالله
6- عبد القادر النو
7- خالد عبدالكريم
8- عمر مطر
9- محمدزين عابدين
10- محمد شريف
11- شريف كرم الدين
12- آدم عمر
13- خالد
14- عمر الشفيع
15- صالح كرامة
16- الفكي اسماعيل
17- صالح
18- محمد الفاتح المنزول
19- مريم بدرالدين
20- يحيى الخير
21- أم سلمى يحيى الخير
22- بلقيس يحيى الخير
23- مكارم يحيى الخير
24- سهير بوري
25- زينب أبكر
26- سامية محمد أحمد
27- رقية خضر
28- منال خضر
29- نوال خضر
30- رحمة آدم الغزالي
31- ماجدا آدم الغزالي
32- صفاء آدم شمو
33- ميثاق آدم شمو
34- أسيل كمال حمدان الناير
35- أيمن كمال آدم الناير
36- يونس محمد عربي وزوجته
37- حوى
38- زهراء ابراهيم
39- عائشة
40- أسماء تبن

41- كمال محمد عربي وزوجته
42- ندى الصافي
43- كبرة احمداي

أسماء الضحايا الأطفال:

1- رهاب
2- ملاك

اسماء المصابين:

1- ميادة بريمة
2- النور بريمة
3- فطومة محمد
4- قسمة جبريل
5- عزيزة الصوفي
6- بخيت الصوفي
7- محمد آدم شمو
8- حليمة دفع الله
9- محمد آدم شمو
10- حوا محمود
11- حواء محمود عوضي
12- حليمة داؤود
13- عائشة داؤود
14- وجدان يحيى
15- ملاك الزاكي
16- مودة الزاكي
17- نورالدين آدم الغزالي
18- سكينة الخليفة
19- خديجة عبدالفتاح
20- فاطمة محمد
21- قسمة محمد
22- سميرة محمد عبدالله
23- رحاب روبن
24- سارة محمد
25- مريم محمد
26- محمد جمعة
27- نضال جمعة
28- أفراح جمعة
29- راسيل كمال عربي

وخلال الفترة ما بين 11 و18 أغسطس 2023، شنت قوات الدعم السريع هجمات استهدفت مقر القوات المسلحة السودانية وردت القوات المسلحة على تلك الهجمات بقصف المناطق التي كانت تتمركز بها قوات الدعم السريع. وأسفر ذلك عن مقتل ما لا يقل عن 41 مدنيا ونزوح السكان من مناطق الهدى وكرري والسد العلي والامتداد والمزاد. وتمكن المركز الافريقي من الحصول على بعض أسماء الضحايا وهم كالتالي:

1- معاذ حسن
2- آدم جبريل
3- حواء سليمان

4- الصادق ضوالبيت
5- حامد سعد
6- نور الفاتح
7- كلثوم صديق
8- دارالنعيم سليمان
9- مختار سبيل
10- مطر عثمان
11- مدثر هارون
12- كرامة أبكر
13- خميس الله جابو
14- هنادي إبراهيم
15- سليمان التيجاني
16- أمل يعقوب
17- رجاء شريف
18- فتحي موسى
19- محمد الرضي
20- أحمد جادالسيد
21- أبو ابشر عبدالرحمن
22- عبدالعظيم رزق
23- نصرالدين خالد
24- عبدالله ابراهيم
25- إبتسام عمر
26- عبدالله ابكر
27- صهيبة منتصر
28- معتز جمال الدين

وأصيب ما يقرب من 117 مدنيا بجروح خلال الهجمات، ونقل بعضهم إلى مستشفى جنوب الهدى في نيالا لتلقي الرعاية الطبية. ولسوء الحظ، لم يكن المستشفى مجهزاً بما يكفي لتقديم الخدمات الطبية المطلوبة، وبالتالي فإن العديد من المرضى لم تتم معالجتهم وظلوا مستلقين على أرض المستشفى.

وفيما يلي قائمة بأسماء بعض المصابين:

1- فخرالدين جابر
2- حمدي أحمد
3- بخاري تاج الدين
4- خيرالله اتيم
5- محسن يعقوب
6- منير الله جابو
7- محمد الله جابو
8- السيد فضل الله التجاني
9- تيراب كروبي
10- تسنيم الفاتح
11- نورالهدى الفاتح
12- سمية حفيظة
13- آدم محمد صالح
14- دريج أبكر
15- الطاهر ابراهيم
16- داؤود منصور
17- ياسر فرح
18- مجتبى عوض

19- رضوان سامي
20- مبارك عبدالجبار
21- محمد الحافظ بخيت
22- ربيعة عبدالمنان
23- ابراهيم عطية
24- ايوب عبدالرحمن
25- كابو نجم الدين
26- عبدالسميع
27- نزار الرضي
28- الشيخ نورالدين
29- القوني محمد
30- الزين بديري
31- عمران عبد اللطيف
32- بوري موسى
33- زينب صديق
34- عبدالملك الزبير

تجنيد الأطفال

روايات الشهود

بحث شخص يدعى حسين من حي أبو عجورة في نيالا بولاية جنوب دارفور مع أفراد آخرين من أسرته عن ابنه حسن البالغ من العمر 16 عاما الذي فقد في 29 يونيو 2023. وبعد البحث لمدة 40 يوما دون جدوى، اعتبرته الأسرة في عداد المفقودين، إلى أن جاء يوم تفاجأ فيه حسين بتلقي مكالمة هاتفية من أحد أقاربه الذي يعيش في مدينة نيالا، مع معلومات عن ابنه حسن. ويقول حسين في شهادته إلى المركز الافريقي: "*سافرت على الفور إلى مدينة نيالا للقاء القريب المذكور والذي طلب مني الذهاب إلى المستشفى التركي. وعند وصولي إلى المستشفى، وجدت ابني مصابا في عينه. وكشف لي حسن أيضا أنه تم تجنيده في قوات الدعم السريع من قبل قادة المجتمع المحلي في المنطقة*".

وقال أحمد، وهو صبي يبلغ من العمر 17 عاما ينتمي إلى حي كبرا في ولاية وسط دارفور، في شهادته للمركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام: "*في 04 يوليو 2023، جاءت مجموعة من الإدارة الأهلية لحشد الفتيات والفتيان للانضمام إلى قوات الدعم السريع وكنت من بين أولئك الذين تم تجنيدهم في القوات. ومن ثم تمّ نقلنا (المجندون الجدد) إلى مدينة نيالا حيث تدربنا على كيفية اطلاق النار. ووعدونا بأن يدفعوا لنا مبلغاً كبيراً من المال بشرط أن ننفذ هجوما ناجحا على مقر القوات المسلحة السودانية، التي زعموا أن بنك السودان قد نقل*

إليها. ثم قررت الانضمام إلى القتال ولكنني هربت في وقت لاحق مثلما هرب من قبل ثلاثة من زملائي...". ثم أضاف أيضا أن "*معظم الناس ينضمون إلى قوات الدعم السريع في مجموعات من الأقارب من أجل مساعدة بعضهم البعض أثناء وبعد هجمات القوات المسلحة السودانية*".

وشهد شهود العيان في مناطق بيل تمبسكو وبليل أبوجازو وبليل دلال انجرا بأن بعض قادة الادارة الأهلية يقومون بعمليات التجنيد. وأبلغت أولئك الشهود المركز بأن عمليات التجنيد بدأت منذ 20 يوليو 2023. ومنذ ذلك الحين بدأت العديد من العائلات الإعلان عن فقدان أبنائهم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و17 عاما. وبعد عمليات البحث المكثفة، تمّ التوصل إلى أن الأطفال المفقودين قد تمّ تجنيدهم في قوات الدعم السريع. خلال الأسبوع الأول من سبتمبر 2023، في منطقة أبوعجورة، نظمت عائلات الأطفال الذين تمّ تجنيدهم في قوات الدعم السريع وقفة احتجاجية أمام منزل الناظر محمد يعقوب للمطالبة بعودة أطفالهم. مع العلم بأنه يشتبه في تورط الناظر محمد يعقوب وبعض قادة المجتمع الآخرين مثل السيد محمد الأحمر في تهمة تجنيد الأطفال لصالح قوات الدعم السريع. وقد حصل المركز على أسماء 17 من الأطفال المجندين من أحياء بليل تمبسكو، وديغرس، وبليل أبوجازو، وبليل دلال أنجرا. إلا إن المركز يمسك عن نشر تلك الأسماء لدواعي أمنية.

الاعتقال التعسفي والاحتجاز وادعاءات التعذيب

جرت ومنذ اندلاع النزاع المسلح بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في 15 أبريل 2023، العديد من حالات الاعتقال التعسفي والحجز للعديد من المدنيين، أغلبيتها للاشتباه في انتماء أولئك المعتقلين إلى أطراف معارضة. وكان المركز قد حصل افادة من أحد مصادره الموثوقة بأن قوات الدعم السريع اعتقلت ما لا يقل عن 20 مدنيا، بينما احتجزت القوات المسلحة السودانية ما لا يقل عن عشرة أشخاص وتحفظت عليهم في مقر الفرقة 16 في نيالا.

أسماء الأشخاص المحتجزين لدى قوات الدعم السريع:

1- آدم علي
2- محمد أحمد بارون
3- يوسف أمبان موسى الفاضل
4- حسن جمال الدين
5- صادق عبدالله يوسف
6- إبراهيم جبريل

7- حبيب الله حسن
8- الغالي نورين
9- مصعب هارون الطاهر
10- مدثر يعقوب
11- أحمد صالح محمد
12- مأمون ابراهيم
13- عبدالكريم جادالله
14- مبارك السنوسي
15- جمال احمد عوض
16- علي محمد حمد
17- عبدالجبار الصادق
18- ماهر عبدالغفار

أسماء الأشخاص المحتجزين لدى القوات المسلحة السودانية:

1- عطا الله محيي الدين
2- عبدالعظيم بشارة
3- بشرى الخير ضحية
4- الياب محمد جدو
5- فتحي الدود
6- عيسى إدريس
7- محمد أحمد
8- نورالدين جمعة
9- شرف الدين خميس عبده

مراكز الاحتجاز

مراكز الإحتجاز التابعة لقوات **الدعم السريع** في نيالا:

1- مقر قوات الدعم السريع في حي المطار
2- مبنى جهاز الأمن القومي
3- مدرسة الدوس الواقعة في حي الأساسية
4- مكتب الهوية الوطنية

مراكز الاحتجاز **التابعة للقوات المسلحة السودانية** في نيالا:

1- قاعدة القوات المسلحة السودانية في مقر الفرقة 16

حوادث الاعتقال والاحتجاز التعسفيين والتعذيب من قبل القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع:

في 6 يوليو 2023، حوالي الساعة 09:00 صباحا، داهمت مجموعة من جنود القوات المسلحة السودانية منزل أحمد (اسم غير حقيقي). السيد أحمد مدرس في مدرسة الجبس الواقعة في حي النهضة في نيالا، والذي أوضح في شهادته للمركز: *"تم تهديدي بالسلاح ودخلوا منزلي بالقوة وفتشوه. ثم كنت ملثما وأخذت إلى مقر القوات المسلحة السودانية في مقر الفرقة 16. أثناء احتجازي، تعرضت للضرب على رأسي وظهري. أمضيت 12 يوما في غرفة صغيرة مساحتها 1×1 متر بدون نوافذ. وبعد ذلك نقلت إلى مسجد قضيت فيه أكثر من ثمانية أيام جاء بعد ذلك ضابط برتبة نقيب وأبلغ الضباط الآخرين بأنه لم يجد اسمي في أي من قوائم القوات المسلحة الرواندية والقوات المسلحة السودانية وقوات الشرطة والأمن الوطني وأمر بالإفراج الفوري عني".*

في 3 سبتمبر 2023، محمد (اسم غير حقيقي)، وهو سائق دراجة نارية، تمّ اختطافه من قبل قوات الدعم السريع. وقد تعرض أثناء إحتجازه لمدة عشرة أيام للضرب بأعقاب البنادق وتعليقه من أرجله ورأسه للأسفل وتعرض ايضاً للصعق بالكهرباء. وأطلق سراحه في وقت لاحق ولكنه كان فاقدا للوعي. وهو غير قادر حاليا على الجلوس أو التحدث أو تحريك أصابعه نتيجة للتعذيب. كما تعرض للاعتقال ثلاث مرات خلال شهر أغسطس، بتهمة التجسس لحساب القوات المسلحة السودانية.

في 23 أغسطس 2023، القت قوات الدعم السريع القبض على حسن (اسم غير حقيقي)، وهو رجل أعمال يبلغ من العمر 48 عاما ومقيم في حي جنوب الوحدة، أثناء أداء مهام اعماله في بيع بضائعه بالقرب من محطة حافلات تولوس في سوق الاندلس في نيالا. واقتيد إلى مكتب قوات الدعم السريع داخل السوق حيث احتجز لمدة ثلاثة أيام دون طعام أو ماء ثم نقل إلى مبنى الأمن الوطني السابق (مركز احتجاز تابع لقوات الدعم السريع) حيث احتجز مع آخرين لمدة ستة أيام أخرى قبل الإفراج عنه. ولكن من المؤسف أن كل بضاعته كانت مفقودة بعد عودته.

في 27 يوليو 2023، القت قوات الدعم السريع القبض على مصطفى (اسم غير حقيقي)، رجل أعمال عمره 45 عاما من منزله في حي الوادي الشرقي في نيالا بعد عودته من مقر قوات الدعم السريع حيث كان قد ذهب لتقديم شكوى بشأن المضايقات التي يتعرض لها سكان الحي من قوات الدعم السريع وأن المجتمع يرفض نقطة التفتيش التي أنشأتها قوات الدعم السريع في الحي. وقد وعد ضباط قوات الدعم السريع بمتابعة هذه القضايا. ومع ذلك، وفي حوالي الساعة 06:00 مساءً بعد عودته إلى منزله، تسلقت مجموعة من ضباط قوات الدعم

السريع سياج الجدار، ودخلوا المنزل وضربوا مصطفى على وجهه بأعقاب البنادق أمام أسرته. ثم قيدوا يديه ووضعوا لثاماً على وجهه واقتادوه واحتجزوه في غرفة

واحدة مع 20 محتجزا آخرين. وفي اليوم التالي، تمّ استجوابه بشأن الشكاوى التي قدمها ضد أعضاء قوات الدعم السريع واتهامه بالعمل مع جهاز الأمن. كما تعرض للضرب بالأسلاك الكهربائية وأجبر على الاعتراف بأنه يعمل لصالح جهاز الأمن. وبعد 14 يوما من الاحتجاز، أطلق سراحه. وأفاد مصطفى المركز الأفريقي عن سوء الأوضاع المعيشية في مراكز الاحتجاز، مثل احتجاز عدد كبير من المعتقلين في غرفة واحدة وافتقار تلك المراكز لغرف الغسيل وانها تكتفي بتقديم وجبة طعام واحدة فقط في اليوم للمحتجز بعد الظهر.

حوادث الاختطاف

كما درجت قوات الدعم السريع على اتباع أسلوب جديد يتمثل في اختطاف المدنيين "*الأغنياء*" مثل رجال الأعمال والمطالبة بفدية مقابل الإفراج عنهم. وأبلغ مصدر موثوق به المركز أن معدّل عمليات الاختطاف ارتفع بعد أن أصدرت القيادة العليا للقوات المسلحة قرار في 15 مايو 2023 يقضي بإيقاف صرف رواتب قوات الدعم السريع.

وابلغ زكريا الزبير، وهو محام يبلغ من العمر 35 عاما، المركز أنه: "*في 2 يوليو 2023، تمّ اختطافي من منزلي في حي خمسة دقايق في زالنجي بولاية وسط دارفور، على يد جماعة مسلحة ترتدي زي قوات الدعم السريع، الى منزل مهجور وطلبوا مبلغ 1،000،000 جنيه سوداني (حوالي 1700 دولار) كشرط لإطلاق سراحي. قلت لهم إنني لا أملك هذا المبلغ من المال، ولكنني عرضت عليهم أن أعطيهم الفول السوداني بما قيمته من المال المطلوب، ولكنهم رفضوا الصفقة وأصروا على المال. واقترحوا أيضا ان يجمع اعضاء عائلتي المال ويدفعوا ثمن اطلاق سراحي، لكن ذلك أيضا لم يكن ممكنا. أطلق سراحي بعد سبعة أيام، وهربت على الفور إلى نيالا في جنوب دارفور*".

وروى السيد محمد جبارة، وهو رجل أعمال يبلغ من العمر 48 عاما (له أعمال تجارية في سوق نيالا الرئيسي) وزعيم مجتمعي شعبي في نيالا، جنوب دارفور، للمركز: "*في يوم 20 يوليو 2023، بينما كنت أخرج من المسجد القريب من منزلي في حي الوادي بعد أداء صلاة الفجر، كان خمسة من أفراد قوات الدعم السريع*

يقودون عربة لاندكروزر وقفت فجأة وأطلقوا أعيرة نارية في الهواء. ثم أمسكوا بي وقاموا بوضع عصابة على وجهي وأجبروني على ركوب السيارة. وبعد مسيرة عدة دقائق، توقفت العربة ووجدت نفسي في قاعدة قوات

الدعم السريع الواقعة في حي المطر في نيالا. تم إستجوابي حول العمل مع المخابرات العسكرية والذي انكرته وقلت لهم أنني مجرد رجل أعمال وليس لي علاقة مع القوات المسلحة. بعد ثلاثة أيام، طلب مني أحد الضباط في القاعدة دفع 3،000،000 جنيه سوداني (حوالي 5,100 دولار) حتى يتم الإفراج عني لكنني رفضت. وبعد مضي يومين آخرين، أمر أحد الضباط العاملين معهم كنا على معرفة ببعضنا البعض من خلال تعاملات في السوق، بإطلاق سراحي. وبعد خمسة أيام من إطلاق سراحي، بدأت في المعاناة

من مشاكل صحية خطيرة لأنني لم أحصل على أي رعاية طبية أثناء فترة احتجازي على الرغم من اني مصاب بداء السكري...".

في 6 أغسطس 2023 وفي تمام الساعة 05:00 مساء، اختطف السيد أحمد خالد، وهو مدرس في مدرسة ثانوية، بينما كان جالسا أمام منزله في حي الكونغو في نيالا على يد مجموعة مسلحة يقودون عربة صالون ودراجة نارية. وبعد القيادة لمسافة قصيرة، اتصلوا بزوجة السيد خالد مستخدمين هاتفه وطالبوا بفدية قدرها 2،000،000 جنيه سوداني (حوالي 3.400 دولار) مقابل اطلاق سراحه.

حوادث الاعدام خارج نطاق القضاء

تمكن المركز الافريقي لدراسات العدالة والسلام من توثيق حالات اعدام خارج نطاق القضاء لخمسة أشخاص على أيدي الجماعات المسلحة. في 22 أغسطس 2023، داهمت مجموعة من الرجال يرتدون زي قوات الدعم السريع يقودون سيارتين منزل السيد أحمد بارغو، وهو عضو سابق في حزب المؤتمر الوطني يبلغ من العمر 55 عاما ومقيم في حي النهضة في نيالا. طرقت المجموعة بابه، وعندما جاء ليفتح الباب، قتل بالرصاص. ثم انتقلوا إلى البيت المجاور وبنفس الطريقة قتلوا السيد محمد عبد الكريم، وهو رجل أعمال يبلغ من العمر 48 عاما. وكان الرجلان من قادة المجتمع المحلي في منطقة زغاوة في نيالا.

وضع القطاع الصحي في جنوب دارفور

تسبب استمرار الصراع المسلح، في تدمير ثمانية مرافق طبية على الأقل تدميرا كاملا، وهي كالتالي:

1- مركز الوحدة الطبي
2- مركز كرري الطبي
3- مركز عبدالله الرحمن الطبي
4- مركز السد العالي الطبي
5- مركز التضامن الطبي
6- مركز يشفين التخصصي الطبي
7- مركز الرياض الطبي
8- مركز الجير الطبي

حالات سوء التغذية:

رصد المركز الافريقي لدراسات العدالة والسلام العديد من حالات سوء التغذية المسجلة لدى المراكز الطبية أرقام 5 و7 داخل مخيم كلمة للنازحين داخليا في جنوب دارفور. وأبلغ مصدر موثوق به في نيالا المركز بأنه خلال شهر يونيو 2023 وحده سجلت ثماني حالات سوء تغذية في مركز الوحدة الطبي، خمسة منها تتراوح أعمارهم بين 15 و18 عاما، بينما تجاوزت أعمار أصحاب الحالات الثلاث الأخرى 50 عاما. واضاف المصدر أيضا ان المرضى كانوا من أحياء العزة غرب، والمسيح، والكونغو، والجير، ودومايا مجوك.

الإجهاض بسبب النزاعات المسلحة.

وقد وثق المركز ما لا يقل عن **ثلاث عشرة** حالة إجهاض بين النساء في نيالا بسبب القصف والقنابل المتبادلة بين الطرفين. وأبلغ مصدر موثوق به (طبيب) المركز أن القصف والقنابل قد أسهمت أيضا في التسبب في حالات عدم انتظام فترات الحيض بين الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 18 و25 عاما.

بعض الآثار الأخرى.

في 25 أغسطس 2023، وصلت قافلة القوات المشتركة المكونة من أعضاء من قوات الحماية المدنية التي أنشأتها الحركة الدارفورية (أحد أطراف اتفاق سلام السودان، 2020)، والحركة الشعبية لتحرير السودان جناح مني مناوي، والحركة الشعبية لتحرير السودان جناح المجلس الانتقالي برئاسة الهادي إدريس، وهو أيضا عضو في مجلس السيادة الانتقالي، إلى مدينة نيالا على متن 120 عربة عسكرية من طراز لاندكروزر في مهمة لحفظ السلام وإنهاء النزاع المسلح بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية. وبعد حوالي ستة أيام، تمكنت القوات المشتركة من التدخل ووقف القتال بين الطرفين.

في 24 مايو 2023، تعرضت القوات المشتركة التي كانت تسير في 18 مركبة عسكرية لهجوم من قبل مجموعة عربية مسلحة بينما كانت في طريقها من مدينة الفاشر إلى مدينة الجنينة في غرب دارفور في إطار ممارسة مهام أعمالها في حفظ السلام.

ومنذ مايو 2023، نجحت القوات المشتركة في توفير الحماية للمدنيين في الفاشر من خلال إقامة نقاط تفتيش ونشر قواتها للقيام بدوريات في سوق الفاشر. كما عرضت القوات المشتركة حراسة المباني الحكومية ومباني المنظمات غير الحكومية في الفاشر وتوفير الحماية للتجار القادمين من الخرطوم عبر المنطقة الواقعة تحت سيطرة قوات الدعم السريع. على سبيل المثال، تمكنت القوات المشتركة المتمركزة في إحدى نقاط التفتيش، من القبض على ثلاثة رجال يرتدون زي قوات الدعم السريع قادمين من الخرطوم، وأخلت سبيل النساء المرافقات بعد زعمهن بأنهن كن مختطفات. وجرى تسليم المشتبه فيهم والضحايا المزعومون جميعا إلى القوات المسلحة السودانية لاتخاذ مزيد من الإجراءات. لكن وعلى الرغم من جميع الجهود التي تبذلها القوات المشتركة، إلا أن قدراتها تظل محدودة نظراً إلى أن قوات الدعم السريع تسيطر على المنطقة.

إغلاق الأسواق

تعرّضت العديد من الأسواق القائمة في جنوب دارفور بشكل عام، بما في ذلك سوق محطة الجنينة من جراء الصراع المسلح الدائر بين الأطراف المتحاربة أو الجماعات المسلحة التي استغلت الوضع لتخريب ونهب وحرق تلك الأسواق.

التجنيد بقوات الدعم السريع

شرعت قوات الدعم السريع خلال الأسبوع الثاني من شهر يوليو 2023، في تجنيد جنود جدد، وجرت عملية التسجيل في قاعدتها في شارع المطار في مدينة نيالا بجنوب دارفور. وأبلغ مصدر موثوق به المركز بأنه وبعد اكتمال اجراءات التسجيل، تمّ نقل المجندين الجدد إلى الخرطوم توطئة لتوزيعهم على مناطق العمليات.

التوصيات

يوصي المركز الافريقي لدراسات العدالة والسلام باعتماد التوصيات التالية:

1) على كل من **القوات المسلحة وقوات الدعم السريع** القيام بما يلي:

1. دعم حقوق المدنيين، بما في ذلك حقهم في الحياة.
2. ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين دون عوائق.
3. الدخول في حوار سلمي لإيجاد حل دائم وسلمي للصراع.
4. إعطاء الأولوية لرفاه الشعب السوداني.
5. تحمل المسؤولية عن أي أعمال أدت إلى إلحاق الضرر بالمدنيين أو الأطراف الأخرى المشاركة في النزاع.
6. التعاون مع الشركاء الإقليميين لإيجاد حل دائم للصراع. ويعتبر هذا أمراً أساسياً لإنهاء العنف وضمان تحقيق السلام لشعب السودان.

7. الإفراج دون قيد أو شرط عن جميع المحتجزين لدى أي من الطرفين، والتوقف فوراً عن ممارسة الاعتقال التعسفي والاحتجاز و/أو الاختفاء القسري وتعذيب النشطاء والمدنيين.
8. التوقف فوراً عن كافة الممارسات المخالفة لحقوق الإنسان، بما في ذلك انتهاك حرية التعبير والوصول إلى المعلومات وحرية التنقل.

2) على السلطات **الحكومية السودانية** القيام بما يلي:

1. إجراء تحقيق مستقل ومحايد في حالات الاعدام خارج نطاق القضاء، والاعتقالات التعسفية والاحتجاز، وادعاءات التعذيب، وتقديم الجناة إلى العدالة.
2. الوفاء بالتزامات السودان الدولية بموجب المعاهدات الإقليمية والدولية ذات الصلة التي صادق عليها السودان من خلال إجراء تحقيقات مستقلة وشفافة وفعالة على الفور بهدف تحديد مصير ومكان جميع الأشخاص المفقودين منذ 15 أبريل 2023. وفي حال كان الضحايا في عهدة الدولة، فانه ينبغي إما الإفراج عنهم دون قيد أو شرط، أو توجيه الاتهام إليهم وتقديمهم أمام المحاكم. أما بالنسبة لأولئك الذين لقوا حتفهم، يجب أن يتم توجيه واخطار العائلات والأقارب بأماكن قبورهم، وكذلك الافراج عن الجثث لمواراتها الثرى بالشكل اللائق. ولا بد من محاسبة الجناة من خلال محاكمات عادلة.

3) على **المجتمع الدولي** القيام بما يلي:

1. إعطاء الأولوية لحماية المدنيين والوضع الأمني في السودان
2. نشر الموارد الكفيلة بضمان توفير الحماية للمدنيين في السودان والمساعدة في إجراء تحقيقات مستقلة ومحايدة في انتهاكات حقوق الإنسان بهدف ضمان المساءلة.
3. تقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين المتأثرين بويلات الحرب.
4. يتعين على مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أن يعطي الأولوية لتحقيق العدالة لضحايا حرب السودان. كما ينبغي على مجلس الأمن الدولي إحالة الوضع في السودان إلى المحكمة الجنائية الدولية ودعم جهود المحكمة في التحقيق مع الجناة ومحاكمتهم.